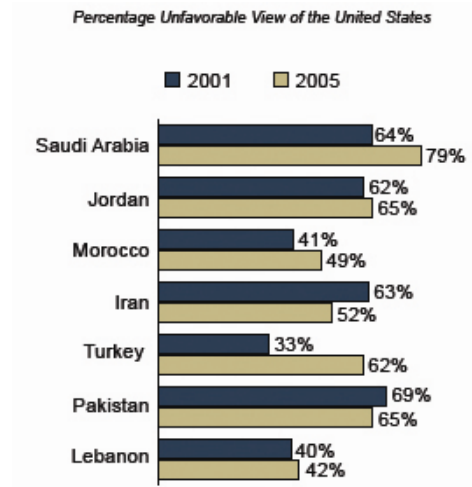


المسلمون والأمريكيون: الطريق إلى الأمام

العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي متوترة منذ بعض الوقت، إلا أن الكثير من سكان هذه الأقطار يشعرون بالقلق تجاه هذا الأمر، ويقدمون آراءهم حول كيفية التعامل مع هذه المشكلة.

كتابة: داليا مجاهد، المدير التنفيذي لمركز جالوب لدراسات العالم الإسلامي وبالشراكة مع جنيف عبده المحللة العليا بمركز جالوب لدراسات المسلمين.

تدهورت العلاقات بين المسلمين والأمريكيين منذ سنة 2001، ونتج عن ذلك زيادة في الشعور بعدم الرضا عن الولايات المتحدة في بلاد أغلب سكانها من المسلمين، كما أشار استطلاع رأي حديث أُجري في الولايات المتحدة إلى أن الشعور المضاد للمسلمين شعورٌ شائع، حيث وُجد أن 39% من الأمريكيين اعترفوا بشعورهم على الأقل ببعض التحامل ضد المسلمين. وقد أدى هذا الاستقطاب إلى اعتقاد كثيرين في الغرب بأن المسلمين ليسوا معجبين بالقيم الغربية أو المجتمع الغربي وليسوا مهتمين بتحسين العلاقات. وفي نفس الوقت، يشعر المسلمون بالإهانة ويفترضون أن العالم الغربي يحاول فرض مبادئه على معتقداتهم وكذلك على السياسات الحكومية داخل بلادهم الإسلامية.



نسبة السكان ممن لديهم آراء غير إيجابية تجاه الولايات المتحدة

الخطأ في العبارة القائلة "ماذا يكرهوننا؟"

بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، أصبحت الفكرة شائعة بين الأمريكيين بأن المسلمين يحقدون على العالم الغربي لتفوقه التكنولوجي والاقتصادي وأنهم يكرهون الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان في الغرب. ومن خلال هذه الفكرة الشائعة، التي ما زال يؤمن بها كثيرون حتى اليوم، فهناك افتراض بأن الكثير من المسلمين، وليس فقط المتطرفين منهم، يتخذون موقفاً سلبياً تجاه الغربيين على وجه العموم وليس فقط تجاه سياسات بعض الحكومات الغربية.

إلا أن نتائج دراسات جالوب تتعارض مع هذه الفكرة الشائعة، حيث تشير المعلومات التي تم جمعها إلى دلائل مضادة. فبينما يتخذ المسلمون مواقف سلبية حيال سياسات الغرب الخارجية، إلا أنهم يتخذون مواقف إيجابية تجاه الغرب. وهكذا فإنه عندما سُئل المسلمون عن أكثر ما يعجبهم في الغرب، فإن 2% فقط في إيران، و6% في السعودية، و10% في مصر أجابوا بـ"لا شيء". وعندما سُئل الأمريكيون نفس السؤال عن العالم الإسلامي، فإن 32% أجابوا بـ"لا شيء".

القيم المشتركة بين المسلمين والأمريكيين

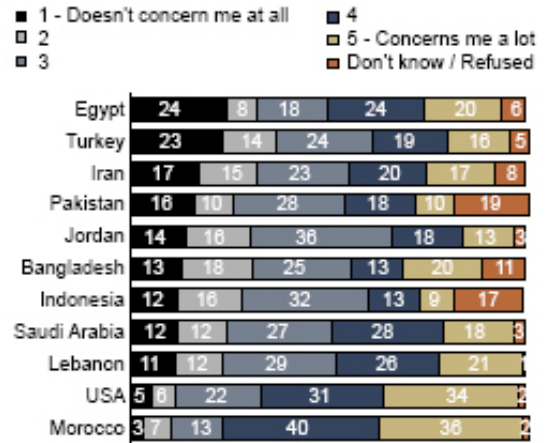
يقتسم الأمريكيون والمسلمون قيماً مشتركة، مثل التقدير الشديد للحرية والمساواة. وعندما سُئل الأمريكيون عن أكثر ما يعجبهم في الثقافة الغربية، فإن أكثر إجاباتهم (تقريباً الأغلبية بنسبة 48%) كانت "النظام السياسي العادل واحترام القيم الإنسانية والحرية والمساواة". وكانت هذه هي نفس الإجابة التي قدمها عدد كبير من سكان بلاد أغلب سكانها من المسلمين والتي أجريت عليها الدراسة: 23% من الأردنيين، و22% من السعوديين والإيرانيين، و37% من المغاربة، و40% من اللبنانيين. وهكذا فإن ما يعجب الكثير من المسلمين في المجتمعات الغربية هو نفس ما يعجب الأمريكيين أنفسهم.

ولعل أكثر المفاجآت أن نسباً كبيرة من مواطني بلاد أغلب سكانها من المسلمين والتي أجريت الدراسة عليها يربطون فكرة الحرية بالولايات المتحدة أكثر مما يربطونها مع دول ديمقراطية غربية أخرى، مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا. وعلى سبيل المثال، فإن 68% من الإيرانيين يقولون إن المواطنين الأمريكيين يستمتعون بكثير من الحريات، مقارنة بنسبة 39% فقط يقولون نفس الشيء عن بريطانيا، و36% عن فرنسا، و24% عن ألمانيا.

ومتلما يوجد تماثل بين الأمريكيين والمسلمين بالنسبة لما يعجبهم في الغرب، كذلك فإنهم يشتركون في وجهات النظر حول ما لا يعجبهم. حيث قام مواطنون من بلاد أغلب سكانها من المسلمين وكذلك مواطنون أمريكيين بانتقاد ما يعتبرونه "فساداً أدبياً وأخلاقياً" في الغرب، وكذلك الحرية الشخصية المفرطة. وتنعكس هذه الإجابات

إلا أنه أقيمت دراسات مسح حديثة من منظمة جالوب خلال سنة 2005 في عشرة بلاد أغلب سكانها من المسلمين، وكذلك في سنة 2006 في الولايات المتحدة، وقد أظهرت أن زيادة التباعد ليست بسبب نزاع عنيد بين "الإسلام والغرب". وعلى الرغم من الأحداث العالمية الأخيرة، فإن غالبية الأشخاص من الجهتين يهتمون بتحسين العلاقات، وفي الواقع فإن لهم نفس وجهات النظر حول بعض المواضيع. وقالت أقلية فقط من الأمريكيين (11%) إن الوصول إلى تفاهم أفضل بين الثقافات الغربية والإسلامية يحظى باهتمام قليل بالنسبة لهم. ومن بين مواطنين تم أخذ آرائهم من البلاد الإسلامية، فإن المعلومات تشير إلى أن أقلية تقول بأن تحسين العلاقات لا يهمهم كثيراً أو على الإطلاق، وهذه النسبة تتراوح ما بين 12% في إندونيسيا و37% في تركيا. وفي كل الدول التي تم إجراء الدراسة عليها، فيما عدا تركيا وبنجلاديش، كانت نسبة من قالوا إنهم يهتمون بتحسين العلاقات مع الغرب أكبر ممن قالوا عكس ذلك. وفي بعض الحالات، مثل السعودية والمغرب ولبنان وإندونيسيا، فإن الذين أبدوا اهتمامهم كانوا ضعف الذين لم يبدوا اهتمامهم بالأمر.

Level of Concern for Better Understanding Between Western and Arab/Islamic Cultures



مستوى الاهتمام بتحسين التفاهم بين الثقافات الغربية والثقافات العربية والإسلامية

- 1 - غير مهتم إطلاقاً
- 5 - مهتم كثيراً
- لا أدري/أرفض الرد

وتتعارض هذه المعلومات مع فهم الأمريكيين بأن المسلمين ليسوا مهتمين بتحسين العلاقات مع الغرب، وفي الواقع فإن 58% من الأمريكيين يعتقدون بأن المسلمين ليسوا مهتمين بتحسين العلاقات. كما تناقض المعلومات أيضاً الأفكار الشائعة بين سكان الدول الإسلامية بأن الغرب لا يهتم كثيراً بتضييق هذا التباعد.

طرق لسد الفجوة

وبينما يتبنى المسلمون والأمريكيون وجهات نظر متماثلة تجاه نفس المواضيع، فإنهم يقترحون طرقاً مختلفة ومتفرقة لسد الفجوة. فعندما طُرح عليهم سؤالاً مفتوحاً: "ماذا يستطيع العالم الإسلامي أن يفعل لكي يُحسن العلاقات؟" فإن المواطنين الأمريكيين وكذلك مواطني بلاد أغلب سكانها من المسلمين أشاروا إلى الحد من التطرف. وقال الأمريكيون إن هذا شيء يستطيع العالم الإسلامي وكذلك الغربي على السواء القيام به لتحسين العلاقات، بينما قال مواطنو بلاد أغلب سكانها من المسلمين والتي أجريت الدراسة عليها إنها مسؤولية العالم الإسلامي فقط. وبينما يوصي بعض المسلمين بأن يقوم المسلمون المتدينون "بفهم الثقافة الغربية فهماً أفضل"، وأن يحترموا الغرب بقدر أكثر، وأن يظهروا مواقف أكثر مرونة تجاه الغرب، فقد اقترح بعض الأمريكيين طرقاً أخرى للعلاج، فهم لا يشعرون بأن الحكومة الأمريكية يجب أن تغير من سياساتها تجاه الأقطار المسلمة، وبدلاً من ذلك فإنهم قد شخصوا الصدع القائم على أنه بسبب عدم فهم ثقافتهم متبادل.

وردد المسلمون موضوعاً ظهر باستمرار في العديد من الدراسات الإحصائية التي قامت بها جالوب مؤخراً: وهي رغبتهم في أن "يحترم الغرب الإسلام"، وأن يتوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية.

For more information, contact Eric Nielsen, Senior Director of Media Strategies, The Gallup Organization, at eric_nielsen@gallup.com. Mr. Nielsen will handle your inquiries for more detailed information or any questions regarding the methods used in the Gallup World Poll.